

المجلس 1 من التقاريرات على (العقيدة الطحاوية) | الشيخ صالح

العصيمي

صالح العصيمي

مستحيل ودماء. لان اضطرار الناس اليه فوق كل ضرورة. وافتقارهم اليه فوق كل فقر وهو اعظم الفقر المدفون في قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله. والله هو الغني الحميد - [00:00:00](#)

ومن هنا فان من هذا العلم قدر لا يصح ايمان العبد الا به فاذا جهله كان معرضا عما يجب عليه من العلم. وذلك مخرج له من الملة. وقد اكثر القائمة - [00:00:21](#)

الله تعالى من التصنيف في هذا العلم بسطا واختصارا تأصيلا وتفريعا وقد اشرت الى المعنى المتقدم بقول وبعدها التوحيد علم يفضل على العلوم كلها وينبل قد اوجب الرحمن منه قدرا - [00:00:38](#)

ليس يصح الدين حتى يدري فاحرص على التحصين للعقيدة من كتب سنية سديدة صنفها الائمة الاسلاف ولم يكن في امرهم خلاف لانها سديدة الوحيين وما هي عن رسول ومهيع الصحاب دون ميل - [00:01:17](#)

ومن جملة مختصرات التي شهرت باهل السنة عقيدة ابي جعفر الطحاوي رحمه الله تعالى. وقبل البدء في قراءتها قراءة مناسبة للمقام. نذكر جملة من الفوائد الفائدة الاولى قبلها بوحمود الربيع ذولا - [00:02:09](#)

من هو؟ حديث الصحيح ايه نعم يا شيخ مريناهم ما شفت السيارة الفائدة الاولى نصنف هذه العقيدة هو احمد ابن محمد ابن سلامة الطحاوي ابو جعفر الازدي. الحنفي المصري الحافظ - [00:02:33](#)

الفائدة الثانية طريقة اهل السنة فيما يصنفون من العقائد اجتناب نسبتها الى الافراد لئلا يتوهم اختصاصها بهم وانما ينسبونها الى عموم اهل الايمان فيقولون عقيدة المسلمين او عقيدة اهل السنة - [00:03:37](#)

او عقيدة اصحاب الحديث خلافا للمبتدعة وعقيدة ابي جعفر الطحاوي انما نسبت اليه نسبة تصنيف والا فهو مصرح في صدرها بان هذه هي عقيدة جماعة من الائمة المتبوعين من اهل السنة - [00:04:38](#)

المسألة الثالثة كان شيخنا حماد الانصاري رحمه الله يقول هذه عقيدة ابي جعفر الطحاوي وليست عقيدة اهل السنة وانما حمله على هذا القول مواضع يسيرة انتقدت على المصنع لا تخرج بها هذه النبذة - [00:05:37](#)

عن كونها من عقائد اهل السنة وبذلك شهرت كلمة اهل العلم منهم الفائدة الرابعة مجموع هذه العقيدة مما وقع الاتفاق عليه. بين اتباع الفقهاء الاربعة ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد - [00:06:35](#)

كما نص على ذلك السبكي بمعيد النعم ومبيد النقم الفائدة الخامسة انتقد على المصنف رحمه الله تعالى مواضع عدة من كلامه من احسن من كشفها العلامة ابن مانع والعلامة ابن باز - [00:07:35](#)

في حاشيتيهما على العقيدة الطحاوية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال العلامة حجة الاسلام ابو جعفر الوراق - [00:08:27](#)

الطحاوي بمصر رحمه الله هذا ذكر بيان عقيدة اهل السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة ابي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي وابي يوسف يعقوب ابن ابراهيم الانصاري وابي عبدالله محمد بن الحسن الشيباني رضوان الله عليهم اجمعين وما يعتقدون من اصول الدين ويدينون به رب - [00:09:21](#)

العالمين نقول فيما خص المصنع رحمه الله هؤلاء الثلاثة بالذكر لانه صنفها لاصحابه من فقهاء واتباع ابي حنيفة النعمان وكان قد فشى في هؤلاء القول بالعقائد المردودة فيهم جملة - [00:09:47](#)

ممن طعن عليه في الاعتقاد كالحكم ابن مطيع البلخي وبشر بن غياث المريسي وابن ابي دؤاد فان هؤلاء من اعيان الحنفية فوقع تصنيع هذه الرسالة تنزيها لابي حنيفة واصحابه من مفارقة اهل السنة والجماعة - [00:10:29](#)

وهذا سر تعظيمه اهل العلم رحمهم الله من نجد وغيرها لهذه العقيدة اه فنقول نقول في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله ان الله واحد لا شريك له ولا شيء مثله. لان لا يجوز فيها - [00:11:36](#)

اعتداء لان بعد القول يخلق فانه دائما اذا جاء قال ان اذا صارت على محل صارت عنا ان الله اكبر. ان الله واحد لا شريك له ولا شيء مثله ولا شيء يعجزه - [00:12:19](#)

ولا اله غيره قديم بلا ابتداء. دائم بلا انتهاء. قوله رحمه الله تعالى قديم بلا ابتداء. كائن عجيب على جهة الخبر لا على ارادة تسمية الله به فعبارته حينئذ على وجه صحيح - [00:12:39](#)

فان الله يخبر عنه لكونه قديما اي متقدما على غيره سابقا له ولا يسمى بالقديم لعدم ثبوت ذلك لا يفنى ولا يببى ولا يكون ولا يكون الا ما يريد لا تبلغه الاوهام - [00:13:24](#)

ولا تدركه الافهام ولا يشبهه الانام حي لا يموت قيوم لا ينام قال قن بلا حاجة رازق بلا مؤونة مميت بلا مخافة باعث بلا مشقة ما زال بصفاته قديما قبل خلقه - [00:14:19](#)

لم يزد بكونهم شيئا شيئا لم يكن قبلهم من صفته كما كان بصفاته ازليا كذلك لا يزال عليهم كذلك لا يزال عليها ابديا ليس بعد خلق الخلق استفاد اسم الخالق - [00:14:42](#)

ليس بعد خلق الخلق استفاد اسم الخالق ايش اسمه ولا باحداث البرية استفاد اسم الباري له معنى الربوبية ولا مربوب ومعنى الخالق ولا مخلوق كما انه محي الموتى بعدما احيا - [00:15:03](#)

مستحق استحق هذا الاسم قبل احياءهم كذلك استحق اسم الخالق قبل انشائهم ذلك بانه على كل شيء قدير. وكل شيء اليه فقير. وكل امر عليه يسير. لا يحتاج بلا شيء ليس كمثلته شيء وهو السميع البصير - [00:15:30](#)

خلق الخلق بعلمه وقد قرر المصنف رحمه الله تعالى في جملة السالفة ان اهل السنة يعتقدون ازلية الصفات كما يعتقدون ابديتها والازل ما تعلق بالزمن السابق والابد ما تعلق بالزمن القادم - [00:15:55](#)

خلافا للمعتزلة واضرابهم ممن يزعم ان الكمالات الالهية لم تقع لله الا بعد حدوث اثارها فبخلق الخلق صار خالقا وبرزقهم صار رازقا ومن وعى هذه القاعدة عرف ان الصحيح اشتقاق بسم الله - [00:16:36](#)

اشتقاق الاسم عرف ان الصحيح في اشتقاق الاسم هو السمو كما هو مذهب البصريين والمراد به العلو اما الكوفيون القائلون بان اشتقاقه من وسم فقولهم مبني على عقيدة المعتزلة فيما يضاف الى الله من الكمالات - [00:17:39](#)

اذ على قولهم صار خلق الخلق علامة على اسم الخالق ورزق الخلق علامة على اسم الرازق لم تنسى هذه مسألة دقيقة يتكلمون عن عن وسماء والسمو وبعضهم يسجد زقيات والسموم البصيرة اكثرهم اهل السنة فهم عندهم السمو المراد به العلو - [00:18:40](#)

اذا قلنا ان الاسم المراد به العلو صارت اسماء الله في حق دلالة على علوه وكماله وان لم توجد الائناء اما المعتزلة وهم ربطوها بالعلامات والاثار. اذا وجد الاثر فليس الله خالقا حتى خلا وليس رازقا مقتضى هذا - [00:19:31](#)

لو كان خليا من كمالاته قبل الزهور خلق الخلق بعلمه وقدر لهم اقدارا وضرب لهم اجالا ولم يخف عليهم شيء قبل ان يخلقهم. وعلم ما هم عاملون قبل ان يخلقهم وامرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته. وكل شيء يجري بتقديره ومشينته ومشينته - [00:19:49](#)

اتوا تنفذ لا مشينة للعباد الا ما شاء الله لهم الا ما شاء لهم فما شاء لهم كان وما لم يشأ لم يكن يهدي من يشاء ويعصم ويعافي فضلا ويضل من يشاء ويخذل ويبتلي عدلا. وكلهم يتقلبون في مشينته. بين فضله وعدله - [00:20:20](#)

وهو متعادي وهو متعال عن الاضداد والانداد لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ولا غالب لامره امنا بذلك كله وايقنا ان كلا من عنده وان

محمدًا عبده المصطفى ونبيه المجتبي - [00:20:47](#)

ورسوله المرتضى وأنه خاتم الانبياء وامام الاتقياء وسيد المرسلين وحيب رب العالمين وكل دعوى النبوة رحمه الله تعالى حبيب رب العالمين مما انتقد عليه اذ محبة الله عز وجل لاحد من خلقه - [00:21:08](#)

لا تختص به صلى الله عليه وسلم بل هي للمؤمنين عامة والموافق للنصوص نيته بخليل رب العالمين والخلة اعلى درجات المحبة والحديث المروي بوصفه صلى الله عليه وسلم بحبيب رب العالمين - [00:21:49](#)

عند الترمذي وغيره لا يصح وقد بين هذا المعنى ابن القيم في روضة المحبين وكل دعوى النبوة بعده فغي وهوى وهو المبعوث الى عامة الجن وكافة الورى بالحق والهدى وبالنور والضياء. وان القرآن - [00:22:42](#)

الله وكافة وزراء الموافق للسنن العرب البلغاء ترك الاضافة الى كافة فلا يقال كافة الناس ولا يقال كافة الورى وانما تجيء بالتأكيد ليقال بالناس كافة وللورى كافة هذا مذهب جمهور اهل العربية - [00:23:38](#)

وهو الصحيح وان القرآن كلام الله منه بدأ بلا كيفية قولاً وانزله على رسوله وحياً. قوله رحمه الله منه بدأ بلا كيفية القول يعني بلا كيفية نعلمها اما اقتران الصفة بالكيفية - [00:24:37](#)

فذلك مقطوع به ان لا تتصور العقول وجود صفة لا كيف لها لكن يمكن عقلاً ان يوجد كيف لا نعلمه وهذا معنى قول اهل السنة نؤمن بها بلا كيف يعني بلا كيد نعلمه - [00:25:28](#)

اما هي في نفسها فلها كيف فالكلام مثلاً هو في كيف المخلوق نطق مفهم الته مخارج الحروف المعروفة اما في حق الله الكيك محجوب كما ذكر ذلك الامام ما لك - [00:26:24](#)

في جوابه الشهير لما سئل عن الاستواء فقال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة ففي قوله غير مجهول اثبات المعنى للصدقة وفي قوله غير معقول - [00:27:31](#)

نفي معرفتنا لكيفية صفات ربنا ومن هنا فان من اصول اهل السنة قطع الطمع عن ادراك الكيفية لامتناع الاطلاع على الذات الالهية والقول في الصفات القول في الذات كما ذكره - [00:28:28](#)

من اقدم من ذكر انه ذكر هذه اش غنقول وبين تجي هالحين كما ذكره الخطابي كما ذكره الخطابي هو الخطيب البغدادي والى هذا المعنى سبحان الله ايه هذي كام انها - [00:29:40](#)

ثقافياً خالص ما اشرت الى ذلك في قولي مقالة السني في الصفات فرع الذي يقوله في الذات كما الخطيب في مقاله كما الخطيب ايش كما الخطيب في جواب ذكره وقد قفا فيما نحاه المرارة - [00:31:05](#)

ومثله قول ابن عدود ماشي وما نقول في صفات قدسه ما نقول في صفات فرسه الذي نقوله في نفسه فهي خنجميهم في مستوى كيف يجيء اقول له كيف هو فإن يكن نبهم كيف - [00:31:53](#)

سواء كفاية فقل له كيف هو القرن الثالث وان وان القرآن كلام الله منه بدأ بلا كيفية قولاً وانزله على رسوله وحياً وصدقه المؤمنون على ذلك حقاً. وايقتوا انه كلام الله تعالى بالحقيقة - [00:32:38](#)

ليس بمخلوق ككلام البرية فمن سمعه فزعم انه كلام البشر فزعم انه كلام البشر فقد كفر وقد ذمه الله وعابه واوعده بسقر حيث قال تعالى ساصيله سقر فلما اوعد الله بسقر - [00:33:18](#)

لمن قال فلما اوعد الله بسقر لمن قال ان هذا الا قول البشر المنا وايقتنا ان قول خالق البشر ولا يشبهها علمنا وايقتنا انه قول خالق البشر ولا يشبه قول البشر - [00:33:40](#)

هو قول البشر قول البشر. قول البشر ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر. فمن ابصر هذا اعتبر وعن مثل قول الكفار انزجر وعلم انه بصفاته ليس كالبشر - [00:34:02](#)

والرؤية حق التي ذكرها المصنف رحمه الله تعالى قرر فيها اثنين احدهما ان القرآن كلام الله ليس ككلام البشر قد تواعد الله عز وجل قائله لقوله تعالى ساصيله سقى والاخر - [00:34:22](#)

ان من شبه الله في شئيه من صفاته بصفات البشر فقد كفروا كما ذكر ذلك جماعة منهم نعيم بن حماد خزاعي شيخ البخاري قال من شبه الله بخلقه كفر والمراد - [00:35:11](#)

بالتشبيه اثبات اتفاق الصفة الالهية بالصفة البشرية فالمشبهة ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر فمن ابصر هذا اعتبر وعن مثل قوله الكفار انزجر. وعلم انه بصفاته ليس كالبشر. والرؤية حق لاهل الجنة بغير احاطة ولا كيفية - [00:35:59](#)

كما نطق به كتاب ربنا وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وتفسيره على ما اراده الله او تعالى وعلمه واه وتفسيره على ما اراده الله تعالى وعلمه وكل ما جاء في ذلك من الحديث الصحيح عن الرسول صلى الله عليه وسلم قوله رحمه الله تعالى - [00:37:12](#)

وتفسيره وما اراده الله وعلمه يعني انهم نظروا الى الله سبحانه وتعالى. فان هذه الاية تورث القيامة صريحة في كونه نظرا بالعين بتعديتها بإيلاء فاذا عدي فعل النظر بهذا الحرف لم يحتمس هو هذا المعنى - [00:37:41](#)

وعلى هذا كلمة اهل السنة جمعاء وما جاء على خلاف ذلك من الاثار عن مجاهد وغيره فهي كبوّة فارس وزلة عالم كما ذكر هذا ابو عمر ابن عبدالبر في كتاب التمهيد - [00:38:35](#)

فتفسيرها بانتظار الثواب اله الصواب وكل ما جاء في ذلك من الحديث الصحيح عن رسول الله عليه وسلم فهو كما قال ومعناه على ما لا ندخل في ذلك لا ندخل في ذلك متأولين بارائنا ولا متوهمين باهوائنا فانه ما - [00:39:10](#)

لما في دينه الا من سلم الله عز وجل فانه ما سلم في دينه الا من سلم الله الا من سلم لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم ورد علم ما اشتبه عليه الى عالمه - [00:39:54](#)

ولا تثبت قدم الاسلام الا على ظهر التسليم والاستسلام فمن رام علم ما حضر عنه ما حظر عنه علمه ولم يقنع بالتسليم فهمه حجه حجب حجه مرامه عن خالص التوحيد وصافي المعرفة وصحيح الايمان فيتذبذب بين - [00:40:18](#)

كفر والايمان والتصديق والتكذيب والاقرار والانكار موسوسا تائها موسوسا تائها شاكا لا مؤمنا مصدقا ولا جاحدا مكذبا. ولا يصح ولا يصح الايمان بالرؤية لاهل دار السلام لمن اعتبر المصنف رحمه الله تعالى - [00:40:45](#)

بهذه الجملة اصلا عظيما هو قوام الدين وهو التسليم لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولهذا لما ذكر هذا الشأن في قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون عظم بشيين اثنين - [00:41:09](#)

احدهما الايمان بالفعل في قوله ويسلموا لان الفعل دال على التجدد والاستمرار والآخر التعقيب بالمصدر المؤكد. في قوله تسليما وكل طائفة والذي قولنا ولدت قوله الاسلام فانما نشأ من ترك التسليم - [00:41:55](#)

فينازع الشرع تارة بالعقل وتارة بالرأي وتارة بالذوق وتارة للسياسة والحكم فهذه طواغيت منازعة حكم الله وحكم رسوله صلى الله عليه وسلم كما ذكره شيخ الاسلام وتلميذه ابن القيم وحفيده بالتلمذة - [00:43:14](#)

ابن رجب وعصيه ابن ابي العز وزاد اهل العصر خامسا وهو الفكر ومنازعة التسليم لا تخرج عن هذه الاصول العقل عند من عند المتكلمين علماء الكلام والرأي عند اهل الفقه - [00:44:18](#)

والذوق والوجد عند مصوبة والمتألهين والسياسة والحكم عند الامراء المتأملين والفكر اليوم عند مسقفين ومبكرين لا يمكن ان يرجع الى الراء لكن الصورة هو لقب صار عصري الفكر وله يرجى كما ان العقل ممكن آآ الرأي يرجع الى - [00:45:11](#)

ان عقلك لما صار شعار صار يمكن يطلع لك ولا هو اصلا كله اذا طاعة الشرك لانه ما فيه الا طاعتين طاعة لله عز وجل ورسوله وطاعة سيف ولا يصح الايمان بالرؤية لاهل دار السلام لمن اعتبرها منهم بوهم او تأولها بفهم. يعني ايش هذا - [00:45:37](#)

ولا يصح الايمان بالرؤية لاهل دار الاسلام لمن اعتبرها منهم بوهم او تأولها بفهم اذ كانت اذ كان تأويل الرؤية وتأويل كل معنى كل معنى يضاد الى الربوبية بترك التأويل ولزوم - [00:46:03](#)

التسليم وعليه دين المسلمين ولم يتوق ولم يتوق النفي والتشبيه ومن لم يتوق النفي والتشبيه زل ولم يصب التنزيه فان ربنا جل وعلا موصوف بصفات الوحدانية فان ربنا جل وعلا - [00:46:25](#)

موصوهم بصفات الوحدانية منعوت بنعوت الفردانية ليس في معناه ليس في معناه احد من البرية وتعالى عن الحدود

والغايات والاركان والاعضاء والادوات لا تحويه الجهات الجهات الست كسائر - 00:46:47

هذه الجملة من كلام المصنف رحمه الله تعالى ممن فقد عليه من وجهين احدهما ان نفي ما نفي من هذه الالفاظ لم يأت بالقرآن

والسنة وثانيهما ان طريقة القرآن والسنة - 00:47:14

الاجمال بالنفي دون تفصيل غالبا مبالغة في تنزيه الله عز وجل وقد توهم العبارة الجديدة قد توهم بعضهم من هذه الجملة معان

باطلة لم يردها المصنع كنفى العلو والمصنف رحمه الله لم يقصد الى شيء من ذلك - 00:48:06

كلمتين جهة فان مراده لقوله ولا تحويل الجهات الست نفي ان يكون ان تكون الجهة محيطة بالله لا انه ينفي جهة العلو -

00:49:23